ايجاد مساواة تامة في الحقوق، لأنه لا يمكن ان يعطى للعرب الحق في ان يتحولوا الى أكثرية». وتشير رسالة كهانا الى ان حركة كاخ تدرك انها لا تستطيع شراء كبرياء العرب القومية بثمن شق طريق، ولهذا لن توافق على مطالب العرب، ادراكاً منها بأن المساواة لن تحصل بين اليهود والعرب، «فاما ان تكون دولة يهودية صهيونية، أو دولة مساواة» (**الاتحاد** ، ١٩٨٧/٦/٢٩).

قوة لها ورنتها

حذر معظم الصحف الاسرائيلية في تعليقه من مغبة الاستمرار في سياسة التمييز تجاه المواطنين العرب في اسرائيل، حيث ذكر ان المواطنين العرب قالوا لليهود ما كان ينبغي ان يقوله اليهود لأنفسهم بدون هذا الاضراب. فالعرب يعانون من مظاهر التمييز العنصري في شتى مجالات الحياة، ما عدا في مجال ضريبة الدخل. وهذا التمييز العنصري يسيء الى المجتمع الاسرائيلي بمقدار اساءته الى المواطنين العرب. فهو يجعل أقلية كبيرة غريبة عن المجتمع الاسرائيلي في وقت لا يمكن الشك البتة في اخلاص هذه الأقلية ورغبتها في الحياة المشتركة (غدعون سامط ، **هآرتس** ، ١٩٨٧/٦/٢٤).

وذكر آخر ان المساواة التامة للمواطنين العرب لن تكون ممكنة في الحقيقة، الا عند تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي بشكل تام، وباقامة السلام الشامل. ولكن كما ان غياب السلام ليس مبرراً لمنع العرب من التصويت والانتخابات الى الكنيست، كذلك لا يمكن ان يكون سبباً جدياً لحرمان السلطات المحلية من الميزانيات اللازمة لتقديم الخدمات الحيوية الأساسية، ولا سبباً لحرمان العرب من تسلّم وظائف عليا في المؤسسات المختلفة التي يترشحون اليها، ولا لحرمانهم من استغلال اراضي الدولة. وختم بأن «السلام نفسه لن يجلب المساواة التامة لجميع مواطني الدولة، اذا لم تصل الأغلبية اليهودية الى الاقتناع التام بأن الروائح الكريهة التي تفوح من المجاري المكشوفة في شوارع القرى والمدن العربية هي مبعث خجل قومي لدولة اسرائيل» (دافيد رودغ، **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٧/٦/٢٥).

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٥: «ربما ان الكثير من اليهود استيقظوا واعترفوا بأن مواطني الدولة العرب هم قوى يجب اخذها بالحسبان. لأن الزمن الذي كان في الامكان اقامة حكم عسكري في المناطق المأهولة بالمواطنين العرب قد ولّى. كما ان اسلوب وضع مصالح المواطنين العرب في يد الاحزاب الصهيونية اثبت فشله وعدم نجاعته، وتحسن الحكومة التصرف لو سارعت الى استخلاص العبر من اضراب 'يوم المساواة' ، وتحركت نحو اصلاح الامور التي كان من الأفضل، منذ البداية، عدم تركها تضرب جذوراً لها».

وكتبت صحيفة «دافار»، في افتتاحيتها بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٥، أن أحد الأسباب الرئيسة للاضراب العربي هو شعور المواطنين العرب بأن الحكومة تحاول وضع حلول كلامية لأزمات حقيقية. ولم تترجم، حتى الآن، خطط التصريحات والبيانات المرفقة بتبريرات تميزها التأتأة حول مصاعب مالية في الاقتصاد كله الى تخصيص أموال لتقليص التمييز ضد القرى والمدن العربية بالمقارنة مع اليهودية.

وجاء في افتتاحية صحيفة «عل همشمار»، بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٤، انه خلال الجيل الأخير لم تتقلص الهوة في المعطيات الاجتماعية والاقتصادية بين الجمهورين، العربي واليهودي، فحسب، بل اتسعت نتيجة سياسة رسمية، سُلّم أفضلياتها هو ديني وقومي. وقد أصبحت القرى العربية، مثل الضفة الغربية وقطاع غزة، مصدراً لتوفير أيد عاملة رخيصة. ان سياسة حكومة اسرائيل تجاه المواطنين العرب تتميز بقصر النظر، لاعتبارات قومية ضيقة، وضد السياسة هذه اتفق المواطنون العرب على اعلان اضراب لم يسبق له مثيل في الشمولية، لكونه تعبيراً صادقاً عن مدى الشعور بالاضطهاد.

خليل السعدي